

تفسير سورة يس (٥٥)- آخر السورة (٦٤٤/٣/٥)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
الله علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين - 00:00:00

اللهم انا نسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعلما متطابقا ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء
المبارك في هذا اليوم يوم الثلاثاء الموافق للسابع من شهر ربيع الاول - 00:00:14

من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الجنة درسنا في تفسير القرآن العظيم ما زلنا في سورة ياسين نقلب صفحاتها تدبر اياتها
وقف من الكلام عند الاية الخامسة والخمسين - 00:00:30

قال تعالى ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكتون الحديث عن اهل الجنة
واصحاب الجنة لما قال الله سبحانه وتعالى قبلها - 00:00:49

اليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون لما ذكر هذه الاية ذكر الله ان كل نفس لا تظلم شيئا وانها تجزى بما كانت تعمل
ذكر بعدها - 00:01:11

ما اعده الله من الجزاء الحسن والنعيم المقيم لاصحاب اليمين لاهل الجنة ثم ذكر ايضا ما اعده لاصحاب النار لأن هذه الاية التي قال
الله سبحانه وتعالى واليوم يعني يوم القيمة لا تظلم نفس شيئا - 00:01:30

ولا تجزون الا ما كنتم تعملون هذا جزاء الفريقين جزاء السعداء وجزاء الاشقياء فبدأ الله بجزاء السعداء فقال ان اصحاب الجنة
ومعنى اصحاب الجنة هم اهل الجنة الملازمون لها الذين لا يفارقونها - 00:01:53

ولا يبغون عنها حولا هؤلاء هم اصحاب الجريمة ان اصحاب الجنة اليوم يعني يوم القيمة اذا دخلوها في شغل فاكهون الشغل ما
يشغل الانسان عن غيره وهو قد انشغل به عن غيره - 00:02:13

يقال هذا فلان في شغله يعني مشغول بنفسه او مشغول بما مما هو فيه. فما هو الشغل الذي اشغل اهل الجنة ما الذي يستغلون به
شغل فاكهون يعني ايش الشغل شغل الدنيا تعمل فتتعب - 00:02:34

ويصيبك اه النصب والتعب والارهاق لا هؤلاء هم يعملون ويستغلون بنعيم الجنة وفاكهون حتى قرأت في قراءة اخرى في شغل
فاكهون والفاكهة الذي يتلذذ بالنعم الفاكهة سمت فاكهة لأن الانسان يتلذذ باكلها. لا تحتاج الى - 00:02:55

او نحوه او اضافة شيء على شيء لا تأخذها وتأكلها. الفواكه فلذلك يتفكرون بها الإنسان يعني يتلذذ بها ويتنعم في شغل فاكهون يعني
أهل الجنة مشغولون بنعيمهم يتذمرون ويستعملون ويتأذون بها. بهذا النعيم. قال لهم وازواجهم - 00:03:21

هم وازواجهم يعني زوجات يعني هم وزوجاتهم من زوجات الدنيا وايضا زوجاتهم من الحور العين في ظلال على الارائك متكتون.
قال ابن عباس في شغل فاكهون قال فقط الابكار وقال احد المفسرين في شغل فاكهون افتراض العذاري - 00:03:46

يعني هم وازواجهم في ظلال في ظلال بالظلال الجنة ما فيها شمس. كيف يكون في ظلال؟ قال ظل الاشجار. لأن هذا يزيد في النعيم
فانت لما تكون على الارائك الارائك جمع اريكة - 00:04:12

وهي السرير الذي يجلس عليه. فإذا كان السرير عليه يعني عليه الحجال وعليه القماش ومبطن يسمى اريكة يسمى اريكة مثل الكتب
لكنها الاريكة واسعة تأخذ اكبر من شخص يعني يجلس عليها اكبر من شخص تسمى اريكة - 00:04:34

اذا كان يجلس عليها شخص واحد هذا يسمى كرسي واسعة اه هم يجلسون على هذه الارائك هذه الارائك يجلسون عليها. وجلساتهم

جلسة تدل على الطمأنينة والراحة وانشراح الصدر والامن التام - 00:04:58

قال على الارائك متكون يتکي اتكاً ان تتکا على يمينك او على شمالك قال في حديث النبي قال وكان متکتا فجلس. فالاتکاء هو ان 00:05:19 يمیل هذا المیلي هو جلوسه يدل على راحته وطمأنینته. والامن التام لان الانسان لما يكون قلقا منزعجا -

ما ما يجلس جلوسا متکتا مجلس وهو على مضى وهنا يقول متكون هم وازواجهم في ظلال الاشجار من فوقهم تظللهم ومتندية عليهم. وهم على هذه الارائك متكون متقابلون على سرر متقابلون - 00:05:42

ومتقابلين وينظر بعضهم الى بعض ويتحدث بعضهم مع بعض باعظم نعيم. قال لهم فيها فاكهة شيف فاكهة نكرة في سياق 00:06:04 الاثبات تدل على اي شيء تدل على الاطلاق يعني فاكهة -

والتنکير يفيد التعظيم يعني فاكهة عظيمة وكثيرة لا حد لها. لهم فيها فاكهة فاكهة كثيرة وزيادة على ذلك لهم ما يدعون كل ما 00:06:22 يريدونه ويطلبونه يأتي بين ايديهم الجنة فيها كل ما يتمناه الانسان -

كل ما يرغب فيه الانسان يتمناه يأتي بين يديه. فلهم ما يدعون. وزيادة على هذا النعيم هم وازواجهم وذرياتهم وعلى الارائك متكون 00:06:41 واماهم الاطعمه والاشريعه يعني والراحة النفسية زيادة على -

يأتיהם نعيم اعظم من ذلك كله وهو ان الله سبحانه وتعالى يسلم عليهم وينظرون اليه كما في الحديث فيكشف عن وجهه فينظرون 00:06:58 اليه. وهذا اعظم نعيم الجنة على نظر الى الى وجه الله سبحانه وتعالى. اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك -

والشوق الى لقائك فهذا من اعظم النعيم. فالله سبحانه وتعالى يسلم عليهم كما في الحديث. يسلم عليهم قال سلام قولوا يعني قول 00:07:22 حقيقي. ليس من اي شخص لا من رب العالمين ليس من الملائكة وان كانت الملائكة تسلم عليهم والملائكة يدخلون عليه من كل باب سلام عليكم وهم -

البعض يسلم بعضهم على بعض سلاما سلاما. وفوق ذلك سلام رب العالمين. والسلام التحية من الله سبحانه وتعالى تحية من الله 00:07:43 والسلام معناه انه لا اذى يصيبكم. انتم سالمون من كل اذى -

بعد سلام الله عز وجل لا يجدون اي شيء يقدر يعني حالهم ومجالسهم. وهم في احسن احسن مجلس واحسن راحة. يسلم 00:08:00 عليهم رب العالمين هذا نعيم اهل الجنة نسأل الله ان لا يحرمنا هذا الفضل وان يجعلنا واياكم من ممن ينعم بهذا النعيم وان لا يحرمنا هذا الفضل العظيم -

يقابل هذا الاشقياء ومالهم. قال الله سبحانه وتعالى في الاشقياء ولم اعاهد اليكم يابني ادم الا تعبدوا الشيطان. هذا خطاب من الله 00:08:25 لمن من الله لهؤلاء الاشقياء المجرمين اهل الضلال -

من اصحاب النار يقول الم اعهد اليكم يقول سبحانه وتعالى وامتازوا ممتاز اليوم ايتها المجرمون. امتازوا يعني ابتعدوا وانعزلوا 00:08:44 وكونوا بعيدا عن اصحاب الجنة. لن تستطعوا ان تصلوا اليها وهذا الطرد -

وابعاد لهم ممتازوا ابتعدوا تميزوا ايتها المجرمون ثم لماذا يبعدهم الله لماذا حتى يوبخهم وحتى يقرعهم بالكلام يعني الذي يعني الذي 00:09:03 يوجه اليهم توجيها عظيما شديدا عليهم. فيقول على على وجه التوبيخ -

الم اعهد اليكم يابني ادم الا تعبدوا الشيطان؟ انا عهدت عليكم وارسلت اليكم الرسل وحدركم من طاعة الشيطان ما ما حذرتم الا لا 00:09:27 تطيعوه ولا تعبدوه. هو عدو لكم -

عدو مبين فحذر الله سبحانه وتعالى في القرآن وحذر في على السنة الرسل ان ان لا يطيع ان لا ان هذا الشيطان عدو لكم وان لا 00:09:41 تطيعوه ومع ذلك طاعوه وتركوا طاعة الرحمن. قالوا ان اعبدوني -

لا تعبد الشيطان ولا تطيعوه واعبدوني انا وانتون وتمسكوا بما امرتكم به هذا الصراط المستقيم هذا الصراط الذي امرت به الرسل 00:09:58 جمیعا ان يبلغوه لاقوامهم صراط الله المستقيم طاعته -

والحذر من طاعة الشيطان هذا صراط الله المستقيم ولكنكم لم تسمعوا ولقد اضل منكم جبلا كثيرا. يقول اضل منكم امة كثيرة 00:10:21 واقواما كثيرا جيب لنا يعني اعدادا هائلة الشيطان يظل يضل وقد اضل كثيرا -

افلم تكونوا تعقلون؟ ما عقلتم هذا الكلام وسمعتم عن اهلاك الامم الماضية بسبب طاعة الشيطان فلماذا لم لماذا جهلتم هذا الشيء كله؟

ولم تعقلوا وتستخدموا عقولكم بما ينفعكم فإذا وبهم الله هذا التوبيخ الشديد - [00:10:41](#)

معنى ذلك يقول لهم هذه جهنم التي امامكم هذه جانب التي كنتم توعدون كنا نعدكم في الدنيا ونقول لكم هذه جهنم التي توعدون

كنا نحذركم منها ونقول جهنم فيها كذا وكذا هذه جهنم - [00:11:01](#)

اليوم يعني ادخلوها وقاس محرا اليوم ادخلوا النار حتى تصلكم النار ادخلوها بما كنتم تكفرون شف اهل الجنة يقال لهم

يقال لهم ادخلوها بما كنتم تعملون بأعمالكم الصالحة وهؤلاء بما كنتم تكفرون - [00:11:19](#)

هذه جهنم فإذا جاؤوا على شفير جهنم ورأوا النار امامهم تختم على افواههم قال اليوم نختم على افواههم ولما

يتكلمون فإذا ختم على افواههم ما الذي يتكلم - [00:11:42](#)

تكلمنا ايديهم. العيش تتكلم والارجل تشهد على اي شيء بما كانوا يكسبون باعمالهم فتقول الايدي الايدي تتكلم فتقول فعل كذا وفعل

كذا وفعل كذا من الجرائم وقال كذا وقال كذا من الاقوال - [00:12:01](#)

وتشهد الارجل تقول نعم ذهب الى كذا وذهب الى كذا وتشهد جوارح علي تشهد الجنود لما شهدتم علينا قالوا انطقتنا

الله الذي انطق كل شيء تشهد عليهم وهذا اشد شيء ان يشهد عليك - [00:12:17](#)

ما هو معك يعني ما ما تستطيع ان تنكر تقول لليد لا غير صحيح او الرجل لا غير صحيح لا لا هذا يعترف به هذه يعني هذا شف كيف

يجازون هذا الجزاء - [00:12:40](#)

ويختتم على افواههم لا يستطيعون التكلم لكن لو جاءك شخص وقال لك مثلا في ايات انهم يتكلمون يقولون ربنا اخرجنا منها

ويقولون والله ربنا ما كنا مشركيين يتكلمون. كيف يقول يختتم على افواههم ومرة يقول يتكلمون؟ نقول - [00:12:55](#)

يوم القيمة يوم عظيم. وتجده في في احواله الكثيرة تارة يتكلمون وتارة لا يتكلمون وهذا معناه طيب يقول سبحانه وتعالى

اليوم قال سبحانه وتعالى ولو نشاء لطمسنا على اعينهم - [00:13:15](#)

استبقوا الصراط فاني يبصرون يقول لو شاء الله على اعينهم فاصبحوا عميا لا يبصرون ثم قيل لهم امشوا الى الصراط على صراط

على الصراط الذي على متن جهنم. كيف يمشون وهم لا يبصرون؟ وهو ادق من السيف. ما يمكن - [00:13:34](#)

ويقال لهم امشوا على الصراط حتى تتجاوزوه وتدخلوا الجنة فاستبقوا الصراط يبصرون الصراط سيسقطون في نار جهنم

مسخناهم على مكانتهم. لو شاء الله جعلهم في اماكنهم لا يتحركون لا يتقدمون ولا يتأخرون - [00:13:55](#)

يقول مسخناهم على مكانتهم كما استطاعوا مضيا يتقدمون ولا يرجعون صاروا مثل الجمادات مثل الحجارة لا يتحرك مسخهم الله

فأصبحوا لا يتحركون تصبحون فالله قادر الذي شف والذي قدر على - [00:14:17](#)

ان يختتم على افواههم وجعل الارجل والأيدي تتكلم وجاء ويعني والله قادر على ان يطمس اعينهم وايضا يمسخهم حتى لا يتحركوا

ويصبحوا مترجما على ان يحيي الموتى. فهؤلاء يشكون بالبعث والجنة والنار - [00:14:37](#)

واحياء الموتى وخذ من الشواهد التي نراها امامنا ما احد يخفى عليه. وهي انك ترى ترى الانسان يخرج من بطن امه طفل صغيرا ثم

ينشأ ينشأ يكبر ثم يصبح شابا قويا يافعا - [00:15:00](#)

فتيا ثم يصبح رجلا في نشاطه وقوته ثم بعد ذلك يرجع الى الضعف يضعف يضعف يضعف اذا امتد به العمر اتجاوز السنتين

السبعين الثمانين التسعين رجعا الى اشد مما كان يوم كان طفلا. فيضعف جدا حتى يذهب عقله - [00:15:19](#)

ويصبح كل مديون لا يفهم ولا يجري وعند ضعف ضعف البنية لا يستطيع ان يقوم ولو ولو ولو اوقفته لسقط على الارض ضعف في

الاكل ضعف في النوم ضعف في اشياء كثيرة قال الله سبحانه وتعالى ومن نعمه نعطيه عمر طويل - [00:15:38](#)

نود في العمر ننكسه في الخلق يرجع الى الخلق الاول الضعيف. ينكس الى خلقه الاول الضعيف الخلق. يقول افلا يعقلون قدرة الله

ويفكرون في انفسهم ان الذي جعلهم يتلقون هذه المراحل قادر على - [00:15:56](#)

على ان يبعثهم مرة اخرى. اين عقولكم؟ لماذا لا تفهمون هذا الشيء يقول سبحانه وتعالى ردا على هؤلاء الكفار الذين يتهمون

النبي صلى الله عليه وسلم مرة بانه يعني يقتري على الله الكذب ومرة بانه ساحر ومرة بانه كاهن ومرة بانه شاعر. ويقول ان محمد
عنه شعر - 00:16:13

الشعر الشعرا يتبعهم الغول ما يتبعهم العقلا والشعراء اه في كل واد يهيمون يقولون كلاما ولا ويقولون ما لا يفعلون والشعر اما في
وصف واما في ايجاع واما في مدح - 00:16:37

واما القرآن لا. القرآن مواعظ وتذكير. ولذلك قال الله عز وجل وما علمناه الشعر ما علمنا محمد عن الشعر ولا ينبغي لنا وما ينبغي لنا
ان ان يتعلم الشعر ولا يقول الشعر وليس بشاعر - 00:16:54

طيب ما الذي معه؟ الذي تسمعون هذه السورة وغيرها قال ان هو الا ذكري موعظة وذكر وتذكير للناس وقرآن مبين واضح انه قرآن
مبين واضح ما يحتاج الى ان تقول ما هو هذا؟ هذا قرآن - 00:17:08

مبين واضح كلام رب العالمين والغرض منه ماذا؟ قال لينذر من كان حيا الذي الذي قلبه حي ويفهم ويدرك وعقله معه. هذا ينذر
فينتهيه ويفهم ويدرك ويعرف. لينذر من كان حيا - 00:17:24

ويحق القول على الكافرين. يقول هذا القرآن يبين لك انه نذارة لمن؟ للمؤمنين. للمؤمنين المتنفعين به. واما الكفار يحق القول عليهم
بانهم اعرضوا وكفروا طيب بقي عندنا مجموعة من الآيات - 00:17:42

ودنا نكمل السورة يا اخوان يقول سبحانه وتعالى اولا يروا اي هؤلاء الكفار عميت ابصارهم لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا.
يقول خلقنا لهم هذه الانعام الابل والبقر والغنم - 00:18:02

بقوة الله وقدرته خلقها الله سبحانه وتعالى وليس المراد بالايدي هنا هي ايدي الله عز وجل يعني صفة اليدين لا هذه لا تشبه لا نثبت
فيها صفة اليدين. مثل ما تقول انت مثل ما يقول الله عز وجل ذلك بما قدمت يداك - 00:18:18

قدمت نفسك ليست اذكار لكن هذه من بلاغات العرب واستعمالات العرب يقول لك عملته بيده لو كان هذه من الله لو هذه الايدي لقال
عملناه بايدينا عملناه بايدينا. والله سبحانه وتعالى - 00:18:37

ما خلق البهائم بيديه انما خلق ادم بيده وخصه وشرفه باليد البهائم وغيرها قال كنت فكانت انعام فهم لها مالكون. الله هو الذي
اوجدها لهم وهم يملكونها. وذللناها لهم سخرناها وجعلنا مدلل لهم - 00:18:54

فيركبون ويذبحون ويأكلون ولا تمانع فتجد الابل يركبها الصغير والكبير قال دلال فمنها ركوبهم يركبونها. ومنها يأكلون يذبحون
ويأكلون من البقر والغنم والابل يركبونه وتحمل اثقالهم ولهم فيها منافع كثيرة - 00:19:13

منافع كثيرة من جلودها ومن من اه ومنافع من من اصواتها واوبارها واسعاراتها منافع كثيرة ومشالب من البانيها. يقول افلا يشكرون؟
لماذا لا يشكرون هذه النعمة؟ يتذرون هذه النعمة ولا يشكرون الله ويعبدونه. لكنه مع الاسف ماذا - 00:19:33

اتخذوا من دون الله الة اتخذوا من دون الله الة يعني يعبدون الاصنام لم يشكروا نعمة الله وهم يعلمون ان الذي خلقها خلق هذه
الاشياء هو الله. اتخاذوا الة اصنام لعلهم ينصرؤن - 00:19:52

تنصرهم وتشفع لهم ما تنصرهم ولا تشفع لهم. هم اتخاذون لهذا الغرض لكنها مع الاسف ما تنفعهم. لا يستطيعوا نصرهم ما تنصرهم ولا
هم لهم جند محضرون. اي هذه الالهة ستكون جنودا امامهم - 00:20:08

يعني ستكون ظدهم يحذرون امامها وهم الجندي يحذرون ولا ينتفعون ستكون سيكونون ظدهم قال الله سبحانه وتعالى
لنبيه لما رأى من هؤلاء الاعراب والاستهزاء والاستكبار لا يحزنك قولهم يستهزئون بك ويسيخرون منك لا لا تحزن عليهم لأن الله يعلم
ما يسرؤن - 00:20:24

ما يخفونه وما يعلنونه ويجازيهم على ذلك طيب تختم السورة ببيان قدرة الله على البعث كما افتتحت هذا الرجل المشرك قيل انه
العاشي بن وائل وقيل هو امية بن خلف او - 00:20:52

او ايضا ابي ابن خلف احد احد رؤوس الشرك جاء للنبي صلى الله عليه وسلم ومعه عظم يفته بيده فيقول يا محمد اتزعم ان الله
يبيعث هذا تزعم يا محمد ان الله - 00:21:09

يبعث هذا يفته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يميتك الله قال يا ميتك ثم يحييك ثم يدخلك النار قال الله سبحانه وتعالى اولا يرى
الانسان انا خلقناه من نطفة - 00:21:23

انت مخلوق من ماء مهين نطفة. فاذا هو خصم يخاصم ربها عجبا له وضرب لنا مثلا ونبي خلقه. يضرب المثل بالعظم وينسى خلقه
الاول انه مخلوق من ماء مهين وانه مر بمراحل - 00:21:39

قال من يحيي العظام وهي رميم تتفتت يعني اصبحت رميمما تتفتت وقد بليت قال رد الله عليه بخمسة اوجه شوفوا يا اخوان رد الله
عليه بخمسة اوجه خمسة ردود عقلية الاول - 00:21:54

قال يحيي الذي انشأه اول مرة. الذي خلقها اول مرة هو الذي يحييها الثاني هو بكل شيء علیم والذي بكل شيء علیم لا يعجزه الثالث
ان الله جعل لكم من الشجر الاخضر نارا - 00:22:11

فاذا انت منه تنقدون كانوا يشعرون النار من نوع من انواع الشجر اسمه المرخ والغار يأتيون بغضن من المرخ وفي غصن من العفاريت
غضن رطب الاخضر ويأتوا بهذا ويضعونه تحت الاعواد والحطب الذي جمعوه فتشتعل النار - 00:22:26

اذا وضع هذا اشتعلت ظهرت النار لو اتي بمرخ ولم يأتي بعفو ما تشتعل النار او الغار فقط. لا بد من هذا مع هذا مثل الذكر مع
الاثنى - 00:22:51

يأتي هذا مع هذا ويضع هذا هذا كهذا فاذا وضع هذا مع هذا اشتعلت النار وهو اخضر الذي جعل النار وهي تحترق
ونار من الاخضر قادر على ان يبعث الخلق قادر على ان يعيid الانسان هذا الرد الثالث - 00:23:02

الرابع قال اوليس الذي خلق السماوات والارض قادر على ان يحيي الموتى خلق السماوات والارض اعظم من خلق الانسان فكيف ان
تنكر خلقك مرة ثانية؟ والله خلق السماوات والارض وهي اعظم - 00:23:23

هذا الرد الرابع وهو الخلاق العليم. الرد الخامس انما امره اذا اراد شيئا ان يقول لكم فيكون يعني يقول للخلق كونوا فيكونون.
اي اي شيء يريد الله يقول لو كنت في يكن - 00:23:38

ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وسبحان الذي بيده ملکوت كل شيء سبحان الله تزييها ان يوصف بأنه عاجز او غير قادر او
يفوته شيء من هؤلاء؟ لا كل شيء بيده سبحانه وتعالى وبعلمه وقدرته سبحان الذي بيده ملکوت - 00:23:55

كل شيء هذى بيده هذى اثبات اليدي بيده سبحانه وتعالى الشريفة بيده التي تليق عظمة جلاله وجلالته ملکوت كل شيء ما قال ملك قال
ملکوت هذى مبالغة اعظم ملکوت كلشي بدون استثناء. كل السماوات والارض ملك لله - 00:24:15

وانتم اليه يرجعون يقينا سيرجع الله كل الخلق ويعطهم جميعا سواء منبني ادم او من حيوان او من طير او من خشاش ودواب او
من او حتى الاصنام تحشر معهم وتحشر معهم اموالهم - 00:24:38

الله قادر على ان يعيد ويحشر هؤلاء كلهم ويجازي كلها الى هنا تنتهي السورة اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما فيها من
ايات يعني جميلة حقيقة عشناها تدبرناها - 00:24:59

تفكيرنا فيها نسأل الله ان ينفعنا وان يبارك لنا وان يوفقنا وان شاء الله لقاءنا بالسورة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم النبي
محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:25:16